لا إله إلا الله محمد رسول الله

إن الدين عند الله الاسلام

البشرى

مسجد سيدنا محمود في الكبابير - حيفا

السنة ٣٢ | شوال ١٣٩٢ / تشرين ٢ ١٩٧٢ | العدد ١١

محتويات العـــدد

المقال	صاحب المقال
تشاهدون زمن نوح ...	مدير البشرى
الى كتاب الله القرآن	الاستاذ محمد منور
الحجاب في الاســـلام	تعريب : السيد موسى اسعد
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم ...	تعريب : السيد عبد الله اسعد
مدرسة « نصرة » في غامبيا	إدارة البشرى
الاستاذ محمد صديق مع ...	»

مـدير البشـرى محمـد منـور ـ المبشر الأسلامي الاحمدي

المحرر المساعـد فلاح الدين محمد عوده

ـ الاشتراكات ـ

في اسرائيل ١٢ ليرة سنوياً

في البلاد الأخرى ٣٠ شلنا او ما يعادلها

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

P. O. Box 6088 KABABIR — HAIFA

البشرى

سرنهاد

مجلة دينية شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية الاحمدية بالكبابير حيفا

تشاهدون زمن نوح

... وترون حادث أرض لوط

في الرد على ما نشرته فرقة من المسيحيين في جريدة ﴿ الأنباء ﴾

ان الاوضاع الخطرة في هذا الوقت لتقلق قلب كل صاحب فكر وشعور ، فاما الذين يعتمدون على عقولهم البسيطة ووسائطهم الدنيوية فينظرون مندهشين الى الدول الكبرى ونتائج مشاريعها الهامة واتفاقياتها المتجددة بعضها مع بعض ، واما الذين يؤمنون بالله وبتنبؤات القديسين السابقين فيتصفحون كتبهم المقدسة ويترقبون نزول القائد والمخلص من السماء حسب معرفتهم للكتب السماوية ، ولكن الذين اعطاهم الله دقة النظر في الامور الطبيعية والدينية يعرفون الخطأ الذي قد وقع فيه كلا الفريقين ، إن هذا العالم له خالق ومدبر والظروف الراهنة الحرجة لا يمكن اصلاحها بمجرد

العقول البشرية الملطخة بادران الحرص والشره والعنصرية ، وشهدت الحروب العالمية الماضية على صواب هذا الرأي ، واما نزول القائد الروحي من السماء فشيء لا يوافق عليه العقل ولا التاريخ .

قد قيل في الكتاب المقدس ان ايليا صعد في الزوبعة الى السماء في مركبة نارية وانه سينزل قبل مجيء يوم الرب العظيم المخيف ولكنه لم ينزل الى الآن وبعد مضي الوف من السنين خاب أمل الناس ولم يعودوا ينتظرون نزوله من السماء ، وعندما سُئل المسيح الناصري عليه السلام عن هذه القضية أفحم سائليه برده : ان ايليا قد جاء ، واشار الى يوحنا المعمداني قائلاً : وان أردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان يأتي ، من له اذنان للسمع فليسمع ، ونجد كذلك في انجيل لوقا ان يوحنا المعمداني قد جاء قبل المسيح بروح ايليا وقوته ، وهذا ما يؤمن به المسيحيون الى الوقت الحاضر ، وهذا كما يبدو هو التأويل المقبول عند العقلاء .

وقد نشرت اخيراً جريدة (الانباء) الصادرة في ١٥/١٠/١٩٧٢ اعلاناً على صفحتها الرابعة جاء فيه « ان شخص المسيح رجل الجلجثة المخلص الكريم الموجود الآن في المجد سيأتي مرة ثانية في كل مجد لاهوته السرمدي وجلاله لكي يدين جميع الذين رفضوه » يظهر ان الجماعة المسيحية التي ارسلت هذا الاعلام قد وقعت في نفس الغلطة التي صلحها سيدنا المسيح ، فلو كان لها أذنان للسمع لسمعت حُكم المسيح في رجوع ايليا مرة ثانية ولطبقته على قضية رجوع عيسى عليه السلام التي تماثل كل المماثلة قضية ايليا ، وان كان للمسيحيين حقاً ان يعارضوا المسيح في حكمه فآخرون هم احق بمعارضة حكم المسيح في نزول ايليا نفسه من السماء .

والغلطة الاخرى التي وقعت فيها هذه الجماعة المسيحية من القدس هي حلول العذاب قبل نزول المسيح مرة ثانية ، ولو فكر المسيحيون في اقوال المسيح التي نقلها لوقا عنه لاتضحت لهم الحقيقة كل الوضوح ولفهموا

معناها المراد ، فلنرجع اولاً الى الاعلان المذكور الذي جاء فيه : وقد اشار السيد المسيح الى هذه الحقيقة التاريخية يوم قال : « كما كانوا في الايام التي قبل الطوفان ياكلون ويشربون ويتزوجون الى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان واخذ الجميع . كذلك يكون ايضاً مجيء ابن الانسان » فالظاهر ان مجيء المسيح مرة ثانية يتعلق بقوله « كما كانوا في الايام التي قبل الطوفان » والمعنى ان المسيح يظهر قبل العذاب ويدعو الناس الى الهدى ويحذرهم من عواقب الانكار والكفر به وبعد ذلك ينزل العذاب على المنكرين ، كما كان في وقت نوح ووقت لوط ووقت موسى عليهم السلام ، وهذا ما يلائم سنة الله تعالى ويقبله العقل السليم ، اما التعذيب قبل الانذار والتنبيه فليس امرا محموداً بل يضاد صفتي الرحمة والمحبة اللتين تغلبان صفة العقاب .

نريد ان نقول للمسيحيين الذين اصدروا الاعلان المذكور اعلاه ان المسيح قد ظهر مرة ثانية وقد انذر هذا الجيل من عواقب الكفر والضلال حيث كتب في كتابه المسمى بـ (**حقيقة الوحي**) ما يلي :—

وليست الايام ببعيدة بل اني اراها بالوطيد اذ يعاين العالم كله منظراً من القيامة مهيباً ويعالج الناس — لا من الزلازل فقط — بل من ريب المنون وانواع الدمار والهلاك ما لم يعالج مثله قط منذ الخليقة وذلك بان الناس نسوا الله ربهم وعكفوا على الدنيا وانهمكوا فيها كل الانهماك فلولا انني قد اتيت بمأتاي لكان أُجل لهم شيئاً قليلاً ولكن قد حق القول وظهر من مشيئة الله ما كان منذ القديم قدراً مقدوراً ويقول الله في كتابه العزيز « **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً** » فلسوف يأمن كرب ذلك اليوم العظيم ويُرحم من تاب الى الله وخافه قبل ان يحل عقابه ... الحق اقول ان بلادكم هذه قد دنا دورها

ايضاً رويداً رويداً . فهنالك تشاهدون **زمن نوح ماثلاً بين يديكم وترون حادث ارض لوط عياناً** ، اما وان الله بطآن غضباً فتوبوا اليه لعلكم ترحمون . فانه من ينسى ربه دود لا انسان وميت لا حي من لا يخشاه . (صفحة ٢٥٦)

هذا ما قاله مؤسس الجماعة الاسلامية الاحمدية حضرة مرزا غلام احمد القادياني عليه السلام في عام ١٩٠٥ ودعا الناس الى التوبة والايمان وحذرهم من عواقب الضلال والتمادي في الطغيان . فنحن بكل محبة واخلاص نقدم هذه الدعوة الى محرري الاعلان في (الانباء) تحت عنوان « كما كان في أيام نوح » ونرجو منهم ان يفحصوا عن ذلك الشخص العظيم الذي يمثل سيدنا نوح عليه السلام في هذا الزمان ، بل هو كما سماه الله تعالى « **جري الله في حلل الانبياء** » ويمثل جميع الرسل والانبياء في آخر الزمان ، في وقت العذاب والطوفان .

الاستاذ محمد منور

المبشر الاسلامي الاحمدي

الى كتـــاب الله القـــــرآن

* * *

بقلم مدير البشرى : **الاستاذ محمد منوّر**

ان القرآن الكريم لكتاب سماوي انزله الله تعالى لارشاد جميع الطوائف والشعوب الى اكمل الهدايات ومكارم الاخـــلاق ولن يأتي بعده شرع ينسخ حكمه او يزيـد فيه شيئاً او ينقص منه امراً ، وانه **لكتاب عـزيز لا يأتيـه الباطـل من بـــين يديه ولا من خلفـه تـنزيل من حكـيم حميد** . وانه لحبل متـين أدلاه الله تعالى ليربط به قـلوب المؤمنـين ويشدهم باواصر المحبة والأخوة ، وكان الأمـر كذلـك في حياة الرسـول ﷺ وفي وقت الخلفاء الراشـدين المهديـين ، اذ كان معظم المســلمـين المتمسكـين بكتاب الله يتـــدبرونه ويستـــدلون بـآياتـــه ويحكـــون بهـا .

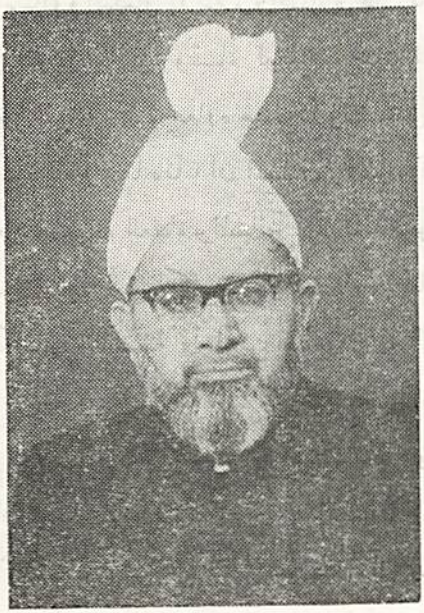

الاستاذ محمد منوّر

ولو دام المسلمون على المنهج الذي انتهجوه من البداية لرافقهم التقدم والرقي ولتوالت عليهم نعماء الدنيا والآخرة ، ولكن كثـيراً منهم مالوا

الى الدنيا وأخلدوا الى الارض وتركوا كتاب الله مهجورا ، حتى سخط الله عليهم وهجرهم وكان امر الله قدراً مقدورا ، اما القرون الماضية فما كانت خالية تماماً عن الأئمة والفقهاء والمجددين الذين حاولوا احياء الايمان بالقرآن والسير معه في سبل الحياة الدنيوية وقد شكر الله سعيهم ولبّى المسلمون دعوتهم واقتبسوا من نور الله الازلي القديم ، واشعلوا مشاعل القرآن في زوايا العالم وخباياه الى ان انقضى ١٣ قرناً على نزول الروح الامين على قلب سيد الاولين والآخرين ﷺ .

اما القرن الرابع عشر فقد نيطت به آمال كثيرة عن نشر القرآن واحياء الإيمان وانتصار الاسلام واظهاره على الدين كله ، وجاء الامام المهدي على رأس القرن الجاري وقام لوظيفته تحت الالهام من الله فاهاب بالمسلمين ان يرجعوا الى القرآن ويجعلوه مسلكاً وسنداً في جميع شؤونهم وان يرفضوا كل ما كان ضده رفضاً باتاً ، ان المسلمين وقتئذ كانوا قد ابتعدوا عن القرآن كل الابتعاد واقوال العلماء والمشائخ كان تليدهم وجل عتادهم ، فصوت الامام كان كصوت اسرافيل لكل من العلماء والجماهير ، لا شك في انهم كانوا يحبون الكتاب والسنة ، ولكن الصعوبة كانت في فهم معنى الكتاب ومعرفة حقيقة السنة ، اما الجهلاء من المسلمين فكانوا يقلدون العلماء تقليد الاعمى والعلماء كانوا يمشون وراء القدماء ، والفحص والمقارنة والاجتهاد عندهم كان رديفاً للكفر والخروج عن الاسلام ، وبعض من علماء الظاهر قد كفّر الامام المهدي على هذين الصعيدين : الدعوة الى القرآن وفتح باب الاجتهاد في الاسلام .

والامام المهدي كان جازماً وصارماً في صولاته ضد الجهل والجمود واستمر في دعوته الى العمل الإيجابي والصمود ، وقد وصل صوته الى كثير من العلماء والعقلاء ، وانضم بعضهم اليه وشاركوه في الجهاد الروحي وصاروا له كالاعضاء منقادين لامره ماشين في طريق الاسلام الحقيقي ،

وكذلك نرى ان الذين لم يبايعوه اخـــذوا يسلكون مسلكه شيئاً فشيئاً وشنوا غارات عنيفـة على مخيمات الرجعيين المعاكسين والآن نجـــد بكل سرور انسحاب جيوش التقليد الاعمى والحقـد والجهل ، ويبدو ان الجيل الناشىء من العلماء وعقـلاء المسلمين لا يتأثر من اقوال المقـلدين والمتمسكين بالقديم فقط لانه قـديم ، بل يختار من القديم ما يفيد ويـــلائم الظروف الراهنة ويبني عليه بناءً جديداً في ضوء تعاليم القرآن وسنة الرسول الكريم وسنة خلفائه الراشدين . ان الجماعة الاسلامية الاحمدية قد أُسست بامر الله تعالى لنشر معارف القرآن وهي تشجع الشبـان الذين يتشوقون الى معرفة رسالة القرآن الكريم للعالم الحاضر ، والذين يقرأون المؤلفـات التي ألفها حضرة مؤسس الجماعة الاحمدية يطلعون على نوادر عديدة من مفاهيم القرآن تملأ قلوبهم علماً وعرفاناً ، واما الذين يريدون مراجعة تفاسـير القـــدماء فعليهم رعاية الاسس الآتيـة كي يجتنبوا الهوات التي وقع فيها القـــــــــــــدمـــاء .

اولاً :- الامر الاساسي في إيماننـــا هو ان نوحّد الله في ذاته وفي صفاته ، وان لا نؤمن بأي خبر يدل على مشاركة الخلق في صفـــات الخالق ، وعلى هـذا الاساس علينا ان نرفض ما ذكر في **تفسير الجلالين** عن سيدنا عيسى عليه السلام انه خالق للخفاش ، كما ونرفض انه حي في السماء بجسده العنصري منذ حوالي الفي سنة من غـــير أكل ولا شرب وانه لا يتأثر من مرور الزمن بل يبقى شاباً على الدوام ، كما ولا بد ان نرفض ان الانبياء والاولياء قادرون على احياء الاموات ، ومن الواجب ايضاً ان نؤمن بان صفات الله لا تتعطل بل هو يتكلم الآن كما كان يتكـــلم في السابق وانه يخلق الآن كما كان يخلق منذ القدم وهلم جرا .

ثانياً :- بعد الإيمان بالله وصفاته الحسنى يأتي الإيمان بالمـــلائكة وانهم معصومون عن معارضة ارادة الله وعن الإتيان بما هو مكروه او حرام

فعلينا ان لا نصدق ما كتب في تفسير الجلالين ان الملائكة ارادوا ان يحلوا محل آدم في امر الخلافة وانهم كانوا قد ارسلوا لتعليم السحر .

ثالثاً :- قد سرى بين المسلمين في القرون السابقة الايمان بالنسخ في آيات القرآن الكريم وبانها معارضة بعضها لبعض ، وهذا ما ينفيه القرآن بكل صراحة لانه يهدم الثقة به كما ويمس بعلم الله تعالى بانه يأمر اليوم بأمر وينهى عنه غداً ، اما المفسرون القدماء ومنهم مفسرو تفسير الجلالين فقد اهتموا كثيراً بمعرفة الآيات الناسخة والمنسوخة في القرآن ، وهذا كما قلنا ينفيه القرآن نفياً باتاً وانه لم يرو اي قول او حديث بهذا الخصوص عن نبينا ﷺ .

رابعاً :- أمر آخر اساسي في إيماننا هو عصمة الانبياء عن ارتكاب الذنوب والمعاصي ، وان القرآن الكريم ليدّعي بكل وضوح ان الشيطان لا سلطان له على عباد الله المخلصين ، والعقل يجزم ان الذي يرسله الله تعالى لتزكية قلوب الناس وتنمية اخلاقهم لا يكون مذنباً مستهتراً ، فكل ما نسب الى الانبياء من اتباع الشهوات في « الجلالين » هو كذب وافتراء ويستحق الرفض والانكار لأنه لا يليق بشأن الانبياء ولا يدعمه القرآن ولا يقبله العقل السليم ، وما تسرّبت هذه القصص المخزية في الجلالين فقط بل التقطها كثير من المفسرين ، وكلها مأخوذ من مصادر غير اسلامية .

خامساً :- لقد كثر الجهل عن احوال الاخرة وكيفية الثواب في الجنة والعذاب في النار ، وهذا الجهل يعم العلماء وعامة الناس من المسلمين ومفسري القرآن ، ونحن نشعر بحاجة ملحة الى تعريف الاخرة على أُسس ثابتة من كتاب الله الحكيم ، وقد ثبت حتماً من القرآن الكريم انه ليس للإنسان ان يدرك ما أُخفي له من قرة أعين في الجنة ومن المعقول ان هذا الجسد الترابي لا يصلح للتمتع من تلك النعم الاخروية وإلا لبطل عمل نقل الروح الانساني من العالم المادي الى العالم الروحي ، ولذا يبعد عن

الصحة ما كتب الجلالين عن أم عيسى عليه السلام أنها كانت تأتيها فاكهة الجنة وهي صغيرة ، وكذلك لا يصح القول عن امرأة فرعون أنها رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب ، وقس على هذا القصص الاخرى التي تروى في حفلات المسلمين بغير روية وتفكير والقرآن بريء منها كل البراء .

وانه لغريب ان اخواننا من المسلمين لا يستخدمون العلم والعقل والتاريخ في تفسير كتاب أنزل بعلم الله وهو دائماً يحث على استنباط الأمور من شواهد عقلية وحقائق تاريخية ، وقد آن الأوان ان يتبرأ العلماء الجدد من كل ما يخالف القرآن وان لا يبتلعوا كل ما يجدونه في كتب القدماء من غث وسمين كالعميان ، فلا يصدقوا — مثلاً — ان حواء خلقت من ضلع آدم الايسر وان الملائكة طردوا بني الجان الى الجزائر لاجل سفكهم الدماء (حسبما جاء في الجلالين) ، ولا يقبلوا — مثلاً — ان الخطاب في « **كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون** » لاهل مكة ، ولا نرى اي داع لهذا التفسير مادام ظاهر الاية لا يؤيد هذا المعنى والسورة التي وردت فيها هذه الاية مدنية وفعل الاحياء والاماتة لا يختص باهل مكة فقط .

ونحن دائماً على استعداد لمساعدة الاخوان الذين يريدون التفقه في الدين ويتشوقون الى معرفة حقائق القرآن بدون الوقوع في الخطأ والجهل ، لان عندنا ميزاناً جاء به الامام المهدي الذي ارسله الله تعالى لتوجيه الناس الى رسوله الكريم وكتابه القديم ، فيا مرحباً بالطلاب والمشتاقين !

الحجـــاب في الاســـلام

تعريب السيد : موسى اسعد عودة

معرب عن تفسير القرآن الكريم باللغة الإنكليزية للجماعة الاسلامية الاحمدية حول شرح الايتين الكريمتين :

﴿ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ، ان الله خبـــير بما يصنعون *
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبـــدين زينتهن إلا ما ظهر منهـــا وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنـــائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليُعلم ما يخفين من زينتهن . وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾

(سورة النور ٣١ — ٣٢)

ان القرآن الكريم لا يكتفي بالقاء نظرة سطحية على الاشياء بل انه يتعمق في بحثها من أصولها . وان كل صفة حميدة كانت أم سيئة تنشأ حسب القرآن من أصل معين . فالقرآن يفرض علينا ان نتحكم بمصدر الصفة الحميدة ونرعاها بدأب واستمرار ، بعكس مصـدر الصفة السيئة الذي يأمر القرآن باستئصاله والقضاء عليه واغـــلاق كل طريق يؤدي اليه . ولما كانت معظم الافكار الشريرة تصل الى العقل عن طريق النظر فقـــد أمر المؤمنون

والمؤمنات في هذه الاية الكريمة بان يغضوا من أبصارهم عند اللقاء .

وانه نظراً لسوء فهم الناس وجهلهم بالحجاب الاسلامي حتى في أوساط المسلمين انفسهم فان الحاجة تدعو لتقديم شرح مفصل عن هذه المسألة التي يكثر حولها الجدال .

فالايات التالية تبحث في الحجاب من نواحيه المختلفة :

١ — « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصاهن ... » (سورة النور ٣٢) والتي نحن بصددها .

٢ — « يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يُعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما » (سورة الأحزاب ٦٠) .

٣ — « يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً »

« وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » (سورة الأحزاب ٣٣ — ٣٤) .

٤ — « يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم » (سورة النور ٥٩) .

من الآيات المذكورة أعلاه يمكننا ان نستخلص ما يلي :

١) انه يجب على المرأة المسلمة ان تلبس الجلباب حين تخرج من بيتها على ان يكون جلبابها عبارة عن ثوب او رداء خارجي يرسل من الرأس الى الأسفل بحيث يغطي الرأس والصدر ويلف به الجسم كله

وهذا هو معنى لفظ القرآن الكريم « ويدنين عليهن من جلابيبهن » والقصد من لبس هذا الرداء الخارجي هو صيانة المرأة المسلمة من اية مضايقات نفسية عندما تصوب اليها الابصار حين خروجها من بيتها لقضاء شؤونها من قبل الناس الذين لا اخلاق لهم .

٢) انه من واجب المسلمين نساءً ورجالاً ان يغضوا من ابصارهم عند اللقاء .

٣) والامر الثالث رغم ما يبدو من انه يتعلق بنساء النبي ﷺ إلا انه يشمل — كما هو نهج القرآن — المسلمات الأخريات جميعاً . فكلمة : « وقرن في بيوتكن » تعني ان دائرة عمل النساء الاساسية هي البيت وان ليس خروجهن إلا للضرورة والحاجة .

٤) هناك حالات ثلاث لا يسمح فيها بدخول الجناح الذي يقيم فيه الوالدان في البيت ، وهو محظور على الاطفال والخدم والجواري على حد سواء إذ لا يجوز لهم دخول غرف النوم التابعه لرب البيت وزوجه اثناء هذه الاوقات .

فالحكم الاول ينطبق على النساء عندما يخرجن من بيوتهن ، وهنا يتوجب عليهن بشكل خاص ان يلبسن رداءً يغطي الجسم كله .

والحكم الثاني يتعلق بالحجاب داخل جدران البيت حيث تكثر زيارات الاقارب والاهل وفي هذه الحالة يكون من واجب الرجال والنساء غض البصر فقط . وكحيطة إضافية يجب على النساء ان لا يتظاهرن بزينتهن سواءً كان ذلك باظهار جمالهن الشخصي او لباسهن او حليهن . وليس من الضروري في هذا الاثناء ان يلبسن الجلباب لان ذلك يسبب لهن مضايقة ولا يكون عملياً في مثل هذه المناسبات التي يكثر فيها اللقاء مع الاهل والاقارب . وهذا ما يبدو من سياق الاية ان هذا الحكم يتعلق بالحجاب داخل البيت لان جميع الاشخاص المذكورين في الاية هم من الاقارب

المتزوجين الذين يكثرون من الزيارات . فالاشارة بصورة خاصة « الى نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الأربة من الرجال او الطفل » الى جانب ذكر الاقارب تؤكد ما استنتجناه من ان الامر في هذه الآية يتعلق بالحجاب داخل البيت . والحقيقة الواقعة بان الامر الاول يشير الى الحجاب خارج البيت والثاني يشير في الاساس الى الحجاب داخل البيت تظهر ايضاً من الكلمات التي استعملت للتعبير عن هذين النوعين من الحجاب في الايات التي نحن بصددها . فبينما يكون الرداء الذي يجب على المرأة المسلمة لبسه حين خروجها من البيت هو الجلباب كما في الاية ٣٣ ، ٦٠ فان الرداء الذي عليها ان تلبسه داخل البيت عند زيارة الاقرباء لها هو الخمار (لباس الرأس) . وبينما نرى الكلمات المستعملة في الاية ٣٣ ، ٦٦ « يدنين عليهن من جلابيبهن » نرى الكلمات المستعملة في الاية التي نحن بصددها « يضربن بخمرهن على جيوبهن » وواضح انه في الحالة الاولى يغطي الرداء الرأس كله والوجه والصدر ، بينما في الحالة الثانية يغطي الرأس والصدر فقط ويبقى الوجه سافراً . ويمكننا ان نشير ولو بصورة عابرة الى ان نوع وشكل الرداء الخارجي الواجب على المرأة لبسه عندما تخرج من البيت والذي يغطي جسمها كله يختلف بحسب العادات والمستويات الاجتماعية والتقاليد العائلية وما هو متبع لدى طبقات مختلفة من المسلمين . واما الامر المتعلق بالحجاب داخل البيت فانه ينطبق كذلك على الحوانيت والحقول الخ ... حيث يتوجب على النساء ايضاً اللواتي في مجتمعات اسلامية خاصة ان يشتغلن لكسب المعيشة فهنا لا يكون لزاماً على المرأه ان تغطي وجهها إلا ان عليها ان تغض من بصرها وتخفي زينتها اعني حليها او اي تزين آخر كما تفعل النساء داخل البيوت عندما يزورهن الرجال من أقاربهم .

والامر الثالث يوجب على النساء ان يراعين عزة النفس والكرامة

عندما يتحدثن الى رجال عُزَّب . كذلك عليهن ان يعرن جل اهتمامهن للقيام بواجباتهن الهامة والخطيرة نحو الامور المتعلقة بسلامة وخير انوثتهن وادارة شؤون البيت وتربية الاطفال ورعايتهم والالتفات الى شؤون الاقارب .

اما الامر الرابع فانه يفرض على الزوج والزوجة ان يُعدّا لنفسيهما بقدر الامكان اماكن منفصلة للنوم لا يدخلها باقي افراد العائلة حتى الاطفال منهم خلال الاوقات المذكورة في الاية ٥٩ من سورة النور .

واما كلمة « **زينة** » الواردة في الاية التي نحن بصددها فتشمل الجمال الطبيعي وغير الطبيعي كجمال المرأة الشخصي ثم حسن اللباس والحلى . ولفظ « إلا ما ظهر منها » فانه يشتمل جميع الاشياء التي لا يمكن للمرأة سترها مثل صوتها ومشيتها وقامتها ، وكذلك بعض أعضاء الجسم التي يجب ان تظل مكشوفة بحسب وضعها الاجتماعي او تقاليدها العائلية او نوع مهنتها ووظيفتها او عادة مجتمعها .

وان السماح بعدم ستر أجزاء معينة من الجسم خاضع لتغيرات الظروف المختلفة وهكذا فالكلمات « لا يبدين زينتهن » يكون لها معان مختلفة تبعاً لطبقات المجتمع ومستوياته المختلفة التى تنتمي اليها النساء . وهذه المعاني تتغير بتغير العادات وانماط الحياة التى يحياها الناس . والكلمات « لا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن » تظهر ان الرقص امام الملأ الشائع كثيراً في بعض البلدان غير مسموح به في الاسلام .

هذا هو مفهوم الاسلام للحجاب . وبموجبه يمكن للنساء المسلمات ان يخرجن من بيوتهن كلما دعت حاجة شرعية لذلك ، لكن وظائفهن الرئيسية والاساسية في دائرة بيوتهن ، وهذه الوظائف هامة وخطيرة ان لم تكن اهم من وظائف الرجال ، اما ان تولت النساء وظائف الرجال فانهن يعاكسن بذلك طبيعة الحياة غير ان الطبيعة لا تفرط بقوانينها ان تعكس دون ان تضرب بيد العقاب .

من فلسفة الحياة الزوجية

عن مجلة [رفيو اف رليجنز]
نقد الأديان الصادرة بربوة ـ باكستان

ترجمه عن الإنجليزية : السيد **عبد الله اسعد عودة**

* * *

﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ... ﴾ (البقرة ٢٢٤)

بينما تتضمن هذه الآية انذاراً خطيراً فانها تشتمل في الوقت ذاته على رسالة عظمى . إنها تبحث في أهمية المرأة في المجتمع واستمرار حياة الجنس البشري وتبين المكانة السامية التي منحها الاسلام للمرأة .

فبعبارة لطيفة واضحة يشبه الله سبحانه وتعالى المرأة بالتربة . فصاحب الارض مكلف بالاعتناء بارضه وخدمتها من حيث سقيها وتسميدها وصيانتها وحفظها من الاضرار والتلف كي تنمو تلك البذرة التي غرسها وتؤتي أكلها . وصاحب الارض هذا هو الذي يختار نوع البذار والكمية التي تقدر هذه الارض على انتاجها دون الاضرار بخصوبتها حتى انه يضطر احياناً الى ترك ارضه بوراً لفترة معينة كي تزيد من قدرتها على الانتاج من جديد . فالارض المتعبة التي استغلها صاحبها فوق الحد اللازم لا بد ان تقفر وتعجز عن انتاج غلال طيب الامر الذي يعود بالضرر على الفلاح نفسه وبالتالى على المجتمع الذي يعيش فيه .

كذا هو الحال فيما يتعلق بالزوجة فعلى الزوج ان يقوم بدور الفلاح الماهر فيعتني بجميع حاجات زوجه ويفي بجميع متطلباتها الجسدية والعقلية والخلقية ويحرص على تنمية شخصيتها وتطويرها من كل النواحي

ولا يجوز له باي حال ان يحملها فوق طاقتها بـل ان من واجبه ان يحافظ على سلامتها ويقيها من اي ضرر وان يعاملها بالحسنى .

ان سوء معاملة الزوجة يدفعها للتنكر لزوجها ويحد من احترامها وحبها له وذلك ما يخلق حياة بيتية يسودها القلق والاضطراب ولهـذه الحالة أثرها السيء على الاطفال فيضر بتربيتهم ويخلق فيهم مشاعر مضطربة حتى يقعون ضحية الـتزامات وواجبات متعارضـة متناقضة ولذلـك أثره السلبي على نموهم السليم ثم يكون من الصعب بعدها على الوالدين ازالة هذا الأثر من اذهان بنيهم فالطفل السليم لا تنجبه إلا أم سليمة سعيدة .

وليكن واضحاً ان القرآن لا يعتبر المرأة آلة في يد زوجها بل انه يوليها اهمية خاصة . ان حياتها وتطورها ونموها السليم امر ذو اهمية كبرى ليس فقط اذاتها هي بل لزوجها ايضاً وللجنس البشري عامة . وهنا نمس قضية هامة في المجتمع هي تحديد النسل . فانه في هذه الحالة يصبح تحديد النسل لا امراً جائزاً شرعاً فقط بل واجباً اخـلاقياً . فاذا كانت الزوجة عليلة الصحة لا تقـدر معها على انجاب الاطفـال الاصحاء ولو كان المولود الاول فكل محاولة لعدم الحد من النسل تكون بمثابة القتل العمد . كذلك يصبح تحديد النسل ضروريا عندما لا تتوفر العناية اللائقة واللازمة للطفل وغني عن القول ان الام الضعيفة عدا عن انها تنجب ذرية ضعيفة لا يتوقع منها تقديم هذه العناية اللازمة للاطفال على الوجه الاكمل .

إلا ان هذا لا يعني بان يستغل تحديد النسل لقصد اللهو والاستمتاع بالحياة او تهرباً من تحمل مسؤولية العناية بالاطفال كواجب اطعامهم وتعليمهم وتربيتهم فان مثل هذا التحفظ لا مبرر له في الاسـلام بل عمل لا اخلاقي من اساسه . ولما كان الله هو الخالق وليس الانسان فانه تعالى كفيل بسد حاجات مخـلوقـه .

خـلاصة القول ان هذه الآية تلقي ضوءً على الاهمية البالغة التي

يوليها الاسلام للعلاقات الزوجية والتناسلية لكونها الوسيلة المشروعة الوحيدة لضمان استمرار الحياة البشرية على هذه الارض . وكل محاولة لعرقلة سير هذا الأمر تعتبر عملاً غير اخلاقي ومنافياً لطبيعة الحياة البشرية . فالعزوبة مثلاً ينكرها الاسلام ولا يقرها ابداً بل ويعتبرها خطيئة مباشرة في حق الانسانية وانها بمثابة قتل وانتحار في آن واحد . كذلك فان العزوبة جرثومة قاتلة تفتك بالمجتمع ، فالعزاب من الرجال والنساء لايكونون على العموم اصحاء سليمين ولا اعضاء صالحين في مجتمعهم .

فمن الواجب ان ننظر الى العلاقات الجنسية كوظيفة بيولوجية مقدسة ومن شأنها جلب الرضى والسعادة للجنس البشري . وبالتالي تخلق لنا بفضله تعالى اجيالاً قادرة على تحقيق الغاية التي من اجلها خلق الانسان .

□ ★ □

تبرع لمجلة البشرى

تبرع الاستاذ يحيى يونس خطاب بمبلغ اربع وسبعين ليرة اسرائيلية وذلك مناصرة منه للمجلة .

فجزاه الله احسن الجزاء .

مدرسة «نصرة» الثانوية في غامبيا

مدرسة «نصرة» الثانوية هي أول مدرسة اسلامية ثانوية أنشأتها الجماعة الاسلامية الاحمدية في غامبيا (غرب افريقيا) ، وابواب هذه المدرسة مفتوحة أمام جميع الطلاب على اختلاف أديانهم ومذاهبهم ، وهدفها تعليم الطلاب وتثقيفهم في جو اسلامي وتنميتهم روحياً وعقلياً وجسمانياً .

الاستاذ محمد شريف

ويذكر أن مولانا أمير المؤمنين ناصر أحمد أيده الله تعالى الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام قد قام بوضع الحجر الاساسي لهذا المعهد في ٤ أيار ١٩٧٠ خلال زيارته التاريخية لافريقية الغربية .

وقد أرسل الينا حضرة الاستاذ محمد شريف المبشر الاسلامي الاحمدي في غامبيا كتيباً خاصاً بالمدرسة فيه تفاصيل ومعلومات عن المدرسة وشروط الانتساب اليها . تقع هذه المدرسة في بلدة **بنتكا كنْدا** ، **كومبو** احدى ضواحي باتهرست العاصمة . وقد

افتتحها رسمياً وزير المعارف والصحـــة والشؤون الاجتماعية الحاج ابراهيم غربا جاهبا في آذار من هذا العام .

لهذه المدرسة ثلاث مراحل وقد شرع في المرحلتين الاولى والثانية بتعليم المواضيع التالية :

١) الدين الاســـلامي ٢) اللغـــة العربية

٣) اللغة الانجلـــيزية ٤) الـرياضيـــات

٥) العـــلوم الطبيعيـة ٦) التاريخ ٧) الجغرافية

مدرســـة « نصرة » الثانويـــة بغامبيـــا

وعند الشروع في المرحلة الثالثـــة سيضاف لها مواضيع جديدة كالفيزياء والكيمياء وعلم الاحياء والرسم الفني وغيرها . والى جانب هذه المواضيع سيتعلم الطلاب دروساً في الصناعة كالنجارة والحدادة والكهرباء .

هذا وستأخذ المدرسة شكلها الكامل ان شاء الله تعالى خلال أربع سنوات حيث ستضم جناحاً للطلاب الداخليين .

الاستاذ محمد صديق مع
رئيس وزراء جزر كوك
وأعضاء لجنة الاستقبال

في الصورة أعلاه يظهر حضرة الاستاذ محمد صديق المبشر الاسلامي الاحمدي في جزر فيجي والى جانبه السير البرت هنري رئيس وزراء جزر كوك لدى زيارته الى جزر فيجي . وقد قدم حضرة المبشر الى معالي رئيس الوزراء الكوكي نسخة خاصة من القرآن الكريم باللغة الانجليزية بالاضافة الى بعض الكتب الاسلامية .

وفي رده على كلمة الجماعة الترحيبية قال السيد هنري : « كذلك اشكركم جزيل الشكر على القرآن المجيد والكتب الدينية الاخرى . اني سأقرأ هذه الكتب وانا على يقين باني سأتعلم اشياء كثيرة . انا لا اعرف شيئاً عن الاسلام ولم ار القرآن قط في حياتي . لذلك فاني سعيد للحصول عليه الآن . وانه من لطفكم ان تقدموا لي إياه فما الطفكم على تقدمتكم هذه . »